أسم المقرر : علم الإجتماع الحضري

أستاذ المقرر :

الدكتور : حسام صالح

جامعة الملك فيصل

عمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

كلية الآداب

أختكم // شمعة عطاء

١٤٣٥هـ - ١٤٣٦هـ

المحاضرة الأولى

ماهية علم الاجتماع الحضري

العناصر الأساسية

١ – التعريف بعلم الاجتماع الحضري

٢ – أهم موضوعات الدراسة في علم الاجتماع الحضري

٣ – نشأة علم الاجتماع الحضري وتطوره

٤ – خصائص الحياة الحضرية

~~~~~~

أولا : التعريف بعلم الاجتماع الحضري

كان من النادر استخدام مصطلح حضري قبل ق ١٩

ويعرف قاموس أكسفورد – كلمة حضري بأنها « كل ما يتصل بالمدن أو الحياة المدنية» وهذه الكلمة مشتقة من الكلمة اللاتينية **urbs** وهو اصطلاح كان الرومان يستخدمونه للدلالة على المدينة وخاصة مدينة روما

ويعرف علم الاجتماع الحضري بأنه «فرع من فروع علم الاجتماع العام يستخدم مناهجه ، وأدواته ومفاهيمه فى دراسة الحياة الاجتماعية داخل المجتمع الحضرى» .

وإذا كان علم الاجتماع يمكن تعريفه بأنه العلم الذى يدرس البناء الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية ، فإن علم الاجتماع الحضري يمكن تعريفه بأنه « علم اجتماع الحياة الحضرية» أي

دراسة الجماعات والعلاقات الاجتماعية في المجتمع الحضري .
~~~~~~

ويمكن تعريف علم الاجتماع الحضري بأنه «العلم الذى يهتم بدراسة المدينة باعتبارها مركز الحضر» .

وفى قاموس علـم الاجتماع يعرف علم الاجتماع الحضري

بأنه « علم اجتماع حياة المدينة» بما في ذلك تحليل الحياة كظاهرة

اجتماعية في حد ذاتها ، ودراسة مشاكل معينة لأنها تحدث داخل

داخل المدينة

وقد يعرف علـم الاجتمـاع الحضـري بأنه « العلـم الذى يدرس الظـواهر الاجتمـاعية الحضـرية ، ويهتم في المقـام الأول

بدراسـة المدينـة في نموها وتطورها باعتبـارهـا مجتمعا متميـزاً ،

كما يدرس مـدى تأديتهـا لوظائفهـا وتخطيطهـا والمشكلات التي

تعانيها»

~~~~~~

ثانيا : أهم موضوعات الدراسة في علم الاجتماع الحضري

يمكن حصر أهم مجالات ومواضيع علم الاجتماع الحضري في النقاط التالية :

١ ـ دراسة المدن والمراكز الحضرية والمناطق المجاورة لها

٢ ـ دراسة البنى الاجتماعية للحياة الحضرية

٣ ـ دراسة المدينة ودورها التاريخي ونشأتها وتطورها وأنماطها ووظائفها .

٤ ـ دراسة المشكلات الاجتماعية في المدينة مثل مشكلات الجريمة والفساد والكثافة السكانية والمواصلات والترويح وغيرها من المشكلات الناجمة عن ظاهرة التحضر .

٥ ـ دراسة خصائص الحياة الحضرية وتطورها .

٦ – دراسة الإيكولوجيا الحضرية والعلاقات بين المجتمع وبيئته الطبيعية .

٧ – دراسة تأثير المدن أو الحياة الحضرية على السلوك الاجتماعي والنظم الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية

٨ – دراسة المجتمعات المحلية الحضرية ، والمقارنة بينها وبين المجتمعات الريفية المحلية الأخرى (تحليل مقارن) والتعرف على الخصائص المميزة لهذه المجتمعات المحلية الحضرية

~~~~~~

ثالثا : نشأة علم الاجتماع الحضري وتطوره

يعد علم الاجتماع الحضري أحد فروع علم الاجتماع ، وقد

شهد هذا العلم تطوراً واضحاً ومميزاً في العصر الحديث فى أوروبا

وأمريكا خاصة مع نمو المدن وتنامى أهميتها الكبرى فى تغيير مجرى حياة المجتمع .

ومن خلال تحليل المسار التاريخي للدراسات الحضرية

نجد أن في بداياتها كانت تعرض ظواهر علم الاجتماع الحضري فى سياق دراسة موضوعات أخرى، ولم تقصد هذا الموضوع لذاته أو تنتبه لما له من أهمية خاصة .

وقد بدأت الدراسات الحضرية في القرن السادس عشر ،

حيث كان من أوائل الرواد الذين أهتموا بهذا الموضوع العالم

الإيطالي « جوفاني بوترو» الذى نشر في عام ١٥٩٨ كتابه بعنوان

« أسباب نمو المدن» حيث درس فيه المدينة عن طريق تتبع نموها التاريخي .

وقد جاء بعد ذلك « جدون سوجوبرج» في دراسته بعنوان «علم الاجتماع الحضرى المقارن» ، مشيراً فيها إلى أن القرن السادس عشر هو البداية الفعلية للصياغة النظرية للدراسات الحضرية .
~~~~~~

وفى عام ١٨٥٨م قدم «ماكس فيبر» كتابه الشهير الذى يحمل أسم «المدينة» حيث عرض فيه لتحليل طبيعة المدينة وبحث وظائفها السياسية والإدارية .

ثم جاءت بعد ذلك « أدنا فيبر» عام ١٨٩٩ لتقدم بحثا بعنوان « نمو المدن فى القرن التاسع عشر» .

وفى عام ١٩١٠م نشر «رينيه موريه» كتابه الذى يحمل أسم « نشأة المدن ووظيفتها الاقتصادية» وكان هذا العمل مساهمة مميزة وإيجابية في تقديم صياغة نظرية ومنهجية وإسهاماً نظرياً في علم الاجتماع الحضري .

ويمكن القول أن الدراسات المتعلقة بعلم الاجتماع الحضري في أوروبا قد اهتمت بالتناول التاريخي المقارن للظاهرة الحضرية كموضوع أساسي لدراسته النظرية والتطبيقية باعتبارها وحدة اجتماعية مميزة لها سماتها الخاصة من حيث نشأتها وتطورها بنائياً ووظيفياً .

أما في أمريكا فظهر اهتمام علماء الاجتماع الحضري بموضوعات متعددة ، وقد تمثل ذلك في أعمال «لويس ممفورد» حيث قدم كتابين الأول يحمل اسم «المدينة فى التاريخ» والثاني «ثقافة المدن» ، حيث عرض «ممفورد» للتحليل التاريخي في دراسة المدن كأساس لعلم الاجتماع الحضري

ثم قدم «لويس ويرث» في عام ١٩٣٨ مقالته الشهيرة عن «الحضرية كأسلوب للحياة» والذى اهتم فيها بتحليل خصائص المجتمع الحضري على اعتبار أن المدينة وحدة اجتماعية خاصة تتسم بمميزات معينة تنفرد بها ولا يمكن توافرها في أي وحدة

اجتماعية أخرى ، مما يدعوه للتأكيد على أهميتها كمجال لدراسة علم الاجتماع الحضري .

أما «روبرت بارك» فقد قدم كتابه عام ١٩٥٥م والذى يحمل عنوان «المجتمع الحضري» وقد ركز في هذا الكتاب على دراسة نمو المدن وأثرها في بنائها الإيكولوجي ، كما أشار في هذا الكتاب إلى أن علم الاجتماع الحضري بوجه عام هو الدراسة السوسيولوجية للمدن او الحياة فى المدينة

وفى العالم العربي فقد كانت هناك اسهامات عديدة نشطت الدراسات الحضرية أمثال : مصطفى الخشاب في كتابه «الاجتماع الحضري» ، وعبد المنعم شوقي في كتابه «مجتمع المدينة» ، والسيد الحسيني في كتابه «المدينة» وغيرهم من الباحثين العرب الذين ناقشوا المدينة من زوايا متعددة لعل أهمها مشاكل المجتمع الحضري وملامح التغيرات التي طرأت على المدينة العربية في العصر الحديث وغيرها

ويمكن القول أن جميع الدراسات السابقة قد ساهمت بشكل كبير في دعم الإطار النظري والمنهجي لعلم الاجتماع الحضري وإثراء جوانبه التطبيقية باعتباره فرع من فروع علم الاجتماع العام

~~~~~~

رابعا : خصائص الحياة الحضرية

١ – الحضرية تتناسب طرديا مع عدد السكان بحيث كلما زاد عدد السكان في مدينة ارتفعت فيها نسبة الحضرية ارتفاعا ملحوظاً

٢ – إن أهم سمة للحضرية هي شكل العلاقات التى تقوم بين الناس ونوع العمل الذى يقومون به والتخصص وتقسيم العمل ومدى اتساع نطاقه .
~~~~~~

٣ – المهاجرون من الريف للمدينة يحتفظون بالرواسب الريفية وآثارها تظل عالقة بسلوكهم أول الأمر ثم يتحررون منها تدريجيا حتى تختفى .

٤ – انتشار الصناعة فى أغلب المجتمعات يميل إلى خلق مراكز صناعية مستقلة تصبح مدن بعد حين .

٥ – تحدد المدينة نوع العمل الذى يقوم به الفرد فكل فرد يتخصص في نوع معين من العمل .

٦ – تمتاز الحياة الحضرية بالتكيف السريع ، فالفرد الذى لا يستطيع التكييف سرعان ما يتخلف بل يتنبأ له الباحثون بالمرض النفسي لكن الفرد المتكيف المتفاعل هو الذى يمكن له البقاء في المدينة، فالتكيف السريع شرط أساسي للحياة الحضرية الناجحة .

٧ – تمتاز الحياة الحضرية بأنها مرنة غير جامدة سريعة التغير ، وتتسم علاقات الناس فيها بالمرونة والقابلية للتغير والتكيف للمواقف المختلفة التي تكون نتيجة لتغير المراكز والأدوار التي يقوم بها كل منهم .

٨ - أن كل فرد في المدينة يعد مسئولا عن نفسه وعن تصرفاته بعكس الحياة الريفية التي تتميز بالروح الجماعية والتماسك بين أفرادها وتحمل المسؤولية الجماعية.

٩ – تعد الحياة الحضرية أوسع نطاقا من الحياة الريفية . ففي الحضر يكون للشخص مطلق الحرية في اختيار نوع التعليم أو الحرفة وكذلك طريقة حياته الشخصية ، بينما في الريف لا يوجد كثير من الخيارات لتعليم الحرف المختلفة .

~~~~~~

المحاضرة الثانية

التحضر

العناصر الأساسية

أولا : مفهوم التحضر

ثانيا : التصورات المختلفة للتحضر

ثالثا : المفاهيم المرتبطة بالتحضر

رابعا : أنماط التحضر

خامسا: مؤشرات قياس التحضر

~~~~~~

أولا : مفهوم التحضر

ويشير مفهوم التحضر إلى معان عديدة تختلف باختلاف التصورات التي تتناول مفهوم التحضر بالتحليل والتفسير .

فمن الناحية اللغوية ، يرجع أصل كلمة (تحضر) إلى الكلمة اللاتينية Urbs

والتي تستخدم للإشارة إلي المدينة .

وقد ورد في (المنجـــد) أن لفظ " حضر " ضد غاب ، ويشـتق مـن الحضر لفظ " الحاضر " أي ساكن الحضر خـلاف البادي ساكن البدو ، كما جاء لفظ " تحضر " في ذكره أن البدوى تشبه بأخلاق الحضر فتحضر .

ويذكر قاموس علم الاجتماع " أن التحضر يعنى حركة السكان من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية ، كما يعنى انتشار أنماط السلوك وأساليب الفكر الحضرية "

ويشير معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية أن " التحضر مفهـوم ديناميكى يشير إلى عملية تحويل المناطق الريفية إلى مناطق حضرية ، كما يتضمن التحضر تغييرات أساسية فى تفكير الناس وسلوكهم وقيمهم الاجتماعية ، كما يتضمن تغييرات فى الاتجاهات نحو العمل "

ويعرف « كلايد ميتشل» التحضر بأنه " عملية التحول إلى حضر، الانتقال إلى المدن ، والتحول من الزراعة إلى غيرها من المهن الشائعة في المدن ، وما يرتبط بذلك من تغير الأنماط السلوكية " ٠ ويفضل « ميتشل» استخدام كلمة تحضر للإشارة إلى نمو أشكال وقواعد السلوك التي تميز المناطق الحضرية

ويتناول «كنجزلي دافيز» مفهوم التحضر من منظور ديموجرافي، فقد ذهب إلى أن التحضر " يشير إلى نسبة عدد السكان الذين يتركزون في مناطق العمران الحضري إلى (العدد الكلي للسكان ٠ أو الزيادة في نسبة عدد السكان الذين يتركزون في المدينة ")

ويذهب (داريل مونتيرو وآخرون) إلى أن مفهوم التحضر له وجهان أحدهما فيزيقي والآخر اجتماعي٠

ويتمثل الجانب الفيزيقي في الإشارة إلى نسبة سكان الحضر إلى سكان الريف ، أو تزايد نسبة الناس الذين يقيمون في الأماكن الحضرية عن نسبة الذين يقيمون بالأماكن الريفية ٠

أما الجانب الاجتماعي للتحضر فيشير إلى عملية التغير في أنماط الحياة والتي تصاحب زيادة انتقال الناس من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية

~~~~~~

ثانيا : التصورات المختلفة للتحضر

١ – التصور السلوكي

ويرى التحضر في إطار عملية تكيف السلوك الشخصي ، بمعنى أنه يركز على سلوك الأفراد ٠ فهناك أنماط معينة من السلوك أو الأفكار التي يمكن وصفها بأنها حضرية بغض النظر عن البيئة الاجتماعية أو المحلية التي توجد في إطارها تلك الأنماط ولذلك فإن عملية التحضر وفق هذا التصور تمثل خبرة الأفراد السلوكية على مر الزمن .

٢– التصور الديموجرافي

يركز التصور الديموجرافي للتحضر على التغيرات التي تطرأ على نسبة سكان الحضر ، من زيادة عدد الأفراد وحجم المناطق الحضرية ٠ كما
~~~~~~

ينظر هذا التصور إلى التحضر على أنه عملية تركز سكاني ، وبالتالي نجده يهتم بمتغيرين أساسيين في تناوله للتحضر هما : السكان والمكان .

٣ – التصور البنائي

يركز التصور البنائي لمفهوم التحضر الانتباه أساسا على نماذج الأنشطة الاقتصادية للسكان . حيث يؤكد على التغيرات في البناء المهني للوظيفة ، والتغيرات التكنولوجية كمؤشر للانتقال إلى التحضر

وفى ضوء التصورات السابقة لمفهوم التحضر ، يرى (بوتر) أنه يمكن النظر إلى التحضر على أنه يتضمن ثلاثة أنماط أساسية من التغير .

يتمثل الأول في التغيرات المستمرة فى السلوك الإنسانى.

أما الثاني فيشير إلى التغيرات فى الحجم والكثافة والتركيب السكانى فى مختلف المناطق .

ويتحدد الثالث في التغيرات الأساسية التي تحدث فى البناء الاقتصادي للمجتمع .

وعلى هذا الأساس ، يفترض « بوتر» أن التحضر عملية معقدة تتضمن في آن واحد أنماط التغير السابقة والتي تختلف الأهمية النسبية لها من وقت لآخر ومن مكان إلى آخر

~~~~~~

ثالثا : المفاهيم المرتبطة بالتحضر

هناك بعض المفاهيم التي ترتبط بمفهوم التحضر مثل مفهوم النمو الحضري ، ومفهوم الحضرية .

١ – النمو الحضري

يعد مصطلح « النمو الحضري» من المفاهيم التي ترتبط دائماً بمفهوم التحضر ، حتى أن هناك تداخلاً في استخدامهما . وقد يرجع هذا التداخل إلى أن المفهومين تاريخيا ظهراً معا في نفس الوقت .
~~~~~~

ويشير مصطلح النمو الحضري إلى زيادة عدد سكان المدن ذات الأحجام المختلفة (مثل المدن المائة ألفية ، أو تلك الي يبلغ عدد سكانها ٢٠,٠٠٠ شخص فأكثر ، أو ١٠,٠٠٠ شخص فأكثر)

وقد يستخدم مصطلح النمو الحضري للإشارة إلى جانبين أساسيين هما : النمو المطلق لسكان الحضر ، والاتساع في البنية الحضرية

وإذا كان النمو الحضري يشير إلى زيادة عدد سكان المدن بوجه عام ٠ فإن التحضر يشير إلى العملية التي تتم بها هذه الزيادة بما في ذلك عملية تحول الحياة الريفية إلى حياة حضرية .

وفى إطار التداخل بين مفهومي النمو الحضري والتحضر ، نجد أن (ديفيز) يميز بين التحضر ونمو المدن كطريقتين مختلفتين لقياس توزيع السكان في المدينة ، حيث ينظر إلى التحضر على أنه مسألة إقامة فقط

كما يرى « ديفيز» أن هناك خطأ شائعاً في اعتقادنا أن التحضر يعنى ببساطة نمو المدن أو زيادة حجمها ٠ ويستند « ديفيز» في تفسيره لهذا الرأي على أساس أن المدن يمكن أن تنمو دون أي تحضر ، بشرط أن ينمو السكان الريفيون بشكل مساو لنمو السكان الحضريين أو بمعدل أكبر منه .

ويمكن القول إن النمو الحضري يمثل أحد جوانب التحضر ، فإذا كان النمو الحضري يشير إلى الزيادة الكمية لسكان المدينة ، أو اتساع نطاق المدن ، فإن التحضر يشير إلى العملية التي يزداد بها عدد السكان ، كما يشير التحضر إلى كافة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المصاحبة لعملية النمو الحضري

المحاضرة الثالثة

تابع التحضر

٢ – مفهوم الحضرية

يعد مصطلح (الحضرية) من المصطلحات القريبة لمصطلح التحضر ، حيث يستخدم كل من المفهومين على أنهما مترادفان ، مما يؤكد ضرورة توضيح الفرق بينهما ٠

فمن الناحية التاريخية ، نجد أن المفهومين – الحضرية والتحضر – يرتبطان معاً ، فسكان المدن هم أول من مارس الحضرية كأسلوب للحياة ، إلا أن هذا الارتباط لا يعد ارتباطاً مطلقاً ، ففي كثير من الدول الغربية على سبيل المثال اختار كثير من سكان الريف (الحضرية) كأسلوب حياة دون أن ينتقلوا للإقامة في المدينة .

ويفرق « كوين وكاربنتر» بين الحضرية والتحضر ، على أساس أن التحضر يعنى ظاهرة الاستيطان في المدينة ، بينما يشير مفهوم الحضرية إلى الطريقة التي تتميز بها الحياة المرتبطة بالاستيطان في المدينة

ويرى «برجل» أن التحضر يعد بمثابة عملية ، في حين تعتبر الحضرية هي الحالة أو الظروف القائمة ٠ ومن ثم فإن التحضر كعملية يمكن تصوره على أنه الجانب الدينامي المتحرك في حين تمثل الحضرية الجانب المستقر الثابت

ويؤكد «ويرث» على أن العوامل الايكولوجية المتمثلة فزيادة الحجم ، وارتفاع الكثافة السكانية واللاتجانس السكاني – والتي تنتج عن التحضر – يكون لها أثار نفسية واجتماعية متعددة على سكان المدينة ٠ وتشكل هذه الآثار معاً نمطاً جديداً من الثقافة – أسلوب الحياة – هو ما يسمي بالحضرية .

و يؤكد « هيس» على أن التحضر يشير بوجه عام إلى عوامل الحجم والكثافة واللاتجانس السكانى في الأماكن الحضرية ، في حين أن الحضرية تعتبر ظاهرة اجتماعية أو أسلوب للحياة يتم من خلاله استبدال أساليب الحياة التقليدية المرتبطة بحياة الريف أو القرية بمعايير وأساليب السلوك الفردية

ويشير المفهوم الواسع للحضرية بوجه عام إلى كل المظاهر السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها لأسلوب الحياة الحضرية وذلك بخلاف

التحضر ٠ فالحضرية ليست عملية يتم بمقتضاها النمو الحضري ، ولكنها بالأحرى تعد محصلة نهائية للتحضر

ويتضح مما سبق ، أن التحضر يمثل العملية التي يتم من خلالها النمو الحضري وبالتالي يزداد حجم السكان وكثافتهم وتباينهم داخل المدينة ٠ بينما تعد الحضرية هي المحصلة النهائية لتلك العملية ، حيث تمثل الجانب الإنساني للتحضر ، فهي تتضمن الأنماط الثقافية والتفاعلات الاجتماعية الناجمة عن زيادة معدلات التحضر ، وتظهر هذه التفاعلات الاجتماعية في صورة انتشار العلاقات الثانوية والغائية ، وضعف الروابط الأسرية و القرابية وزيادة حدة الصراع الاجتماعي

رابعا : أنماط التحضر

يمكن تصنيف التحضر في عدة أنماط مختلفة في ضوء مجموعة من الاعتبارات ، فقد ويصنف التحضر وفقا لأسلوب الحياة في المجتمع ، كما قد يصنف وفقا لمدى سرعة تحول الأنشطة المختلفة في المجتمع ، بينما قد ينظر إلى التحضر من ناحية أخرى في إطار التأثيرات الخارجية على المجتمع ومدى تأثر المجتمع بها ، أو في ضوء اتساع الأنشطة الصناعية ومدى توافر التكنولوجيا الحديثة وما يتبع ذلك من تغيرات في نمط العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع

ووفقا للاعتبارات السابقة ، فإنه يمكن تحديد أربعة أنماط أساسية للتحضر هي :

١ - التحضر التقليدي

يشير إلى الأسلوب المعيشي القائم في نطاق جغرافي محدود بمركز حضري (مدينة) ، ويتسم بتركيب سكاني يتشكل من الحضريين والريفيين المهاجرين ، ويسود فيه النشاط الاقتصادي غير الزراعي ، وتشيع فيه العلاقات الاجتماعية الثانوية ، وتتعايش في ظله القيم الثقافية التقليدية والمستحدثة

٢- التحضر السريع

ويشير إلى تلك الحالة التي يمر بها النمط الحضري لبعض المجتمعات ، وتتسم بتركيز سكاني شديد ، وتحول سريع من النشاط الزراعي إلى الأنشطة الصناعية أو التجارية أو الخدمية ، وتغير مادى سريع وملموس دون أن يلاحقه تغير معنوي يمس القيم الاجتماعية والثقافية السائدة بنفس الدرجة من السرعة

وينتج عن نمط التحضر السريع العديد من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية ، وتختلف هذه المشكلات في الدول المتقدمة عنها في الدول النامية . ففي الدول المتقدمة يمثل التحضر – في وقت واحد – ظرفاً سابقاً ونتيجة لارتفاع مستوى المعيشة ، حيث ارتبط التحضر في هذه الدول بزيادة تقسيم العمل والتخصص وتقدم التكنولوجيا ، وارتفاع مستوى المهارة الإنتاجية

أما في الدول النامية فلم يرتبط التحضر ارتباطا واضحا بهذه المتغيرات ، حيث لا يشير التركز السكاني الحضري في هذه الدول إلى سيطرة واضحة للإنسان على الطبيعة ، بل إن هذا التركز يمثل نتيجة أساسية لهجرة السكان الريفيين إلى المدن حيث يواجهون البطالة والفقر

٣ – التحضر التابع

يمثل التحضر التابع أحد أنماط التحضر الهامة ، و يقصد به الحالة التي تمر بها معظم الأنماط الحضرية ببلدان العالم الثالث وتتشكل بصفة رئيسية من التأثيرات الخارجية الوافدة من المجتمعات الأخرى ، والتأثيرات الداخلية (المحلية) التي تنمو في ظل البناءات الاجتماعية ، والاقتصادية ، والسياسية بالمجتمع التابع والتي تؤثر في تحديد حركة هذا المجتمع .

٤ – التحضر الصناعي

ويقصد به تلك العملية التي تحدث بالمجتمع نتيجة ظهور النشاط الصناعي وسيادته بالنمط الحضري ، وتستند هذه العملية إلى مقومات رئيسية أهمها : ملاءمة البيئة الطبيعية ، ووفرة الموارد الاقتصادية ، واتساق البنيان الاجتماعي والإطار الثقافي القائمين . وينجم عن هذه العملية تأثيرات عديدة أبرزها : تحقيق الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية والاقتصادية ، وتحول أنساق البناء الاجتماعي من مضمونها التقليدي إلى إطارها المحدث بما يتضمن ذلك من بروز علاقات اجتماعية جديدة .

~~~~~~
~~~~~~

خامسا : مؤشرات قياس التحضر

١ – متوسط دخل الفرد باعتباره قوة مؤثرة في تحديد المستوي المعيشي والاجتماعي للفرد .

٢ – الصحة العامة ويدخل في نطاق ذلك متوسط العمر ودرجة انتشار المرض وارتفاع الوعي الصحي ، ومدى توفر الخدمات الطبية والعلاجية .

٣ – نظام الإسكان ومستواه ومدى توفر المسكن بالنسبة لعدد السكان وتوفر المرافق والخدمات العامة .

٤ – المستوى التعليمي والوعي الثقافي ، ويدخل في نطاق هذا المعيار نسبة المتعلمين بالنسبة للعدد الإجمالي للسكان ونسبة القوة العاملة الوطنية المتعلمة المتدربة فنيا ، وعدد المدارس والجامعات والمركز البحثية التدريبية ومستوى ثقافة الفرد في المجتمع .

٥ - نمط الاستهلاك الذي يعكس ثقافة الفرد ومدى تحضره لأنه يتشكل في إطار القيم والمعايير الاجتماعية التي يكتسبها الفرد داخل المجتمع.

٦ – استخدام مصادر الطاقة ويتضمن ذلك درجة الوعي الاجتماعي التي تعكس درجة التحضر من خلال الأسلوب الحضري الذي يستخدمه الفرد في التعامل مع هذه المصادر مثل استخدام المياه والكهرباء ووقود السيارات وغيرها .

~~~~~~
~~~~~~

المحاضرة الرابعة

النظريات المفسرة لمشكلات التحضر

العناصر الأساسية

أولا : نظرية الحضرية كأسلوب للحياة

ثانيا : النظرية التركيبية

ثالثا : نظرية الثقافة الفرعية للحضرية

~~~~~~

أولا : نظرية الحضرية كأسلوب للحياة

تعد نظرية « لويس ويرث» عن (الحضرية كأسلوب للحياة) إحدى النظريات التي توضح لنا الآثار الناجمة عن الحضرية والتحضر في المجتمع الحضري ، وقد نالت هذه النظرية اهتماماً كبيراً في إطار تراث علم الاجتماع الحضري ، نتيجة لأمرين هما:

الأول : يتمثل في أن (ويرث) حاول من خلال هذه النظرية أن يصل إلى قياس مقبول وواقعي يمكن أن يكون من الناحية المقارنة صالحاً لتمييز أنواع أو أنماط متعددة من الحياة الاجتماعية التى ينطوي عليها المجتمع الحديث

الثاني : فيتمثل في أن كثيراً من الباحثين قد وجدوا أن تلك النظرية يمكن أن تكون مدخلاً مناسباً يتبنى وجهة نظر علم الاجتماع ويتغلب على الصعوبة الكامنة في تعدد المداخل والمقاييس التي كان يدرس من خلالها علماء الاجتماع الحضري المدينة

وتدور نظرية (ويرث) حول ثلاث سمات أو خصائص إيكولوجية – حجم المجتمع وكثافته واللاتجانس السكاني – يمكن التنبوء من خلالها بأن مجموعة من الأفراد تستطيع أن تتفاعل بشكل ما ، وعلى هذا الأساس حاول (ويرث
~~~~~~

) الكشف عن أشكال التفاعل الاجتماعي والتنظيم الاجتماعي التي تظهر في المدينة

حيث افترض أن زيادة عدد السكان ، وارتفاع كثافتهم ، وارتفاع درجة اللاتجانس السكاني ، تؤدي بشكل واضح إلى ظهور الأشكال أو الصور المرتبطة بالحضرية ، كما أنها تؤثر على التنظيم الاجتماعي وعلى الحالة النفسية لسكان المدينة

ويذهب «ويرث» إلى أن زيادة حجم المجتمع كسمة أساسية من سمات المجتمع الحضري ، تؤدى إلى اتساع نطاق التنوع الفردي ، فكلما زاد عدد الأفراد المشاركين في عملية التفاعل ، زادت الاختلافات الاجتماعية والشخصية بينهم ، ومع مرور الوقت تؤدى زيادة هذه الاختلافات الاجتماعية والشخصية إلى إضعاف الروابط التقليدية للقرابة والجيرة والبناء الأسرى ، بالإضافة إلى انكسار العواطف التي تنشأ نتيجة للمعيشة المشتركة لأجيال متعاقبة

ويشير (ويرث) إلى أن حجم المجتمع يؤثر على طبيعة العلاقات بين الأفراد ، فزيادة حجم المجتمع تؤدى إلى إعالة أعداد كبيرة من الأفراد ، وبالتالي تحد من إمكانية أن يتعرف كل فرد على الآخرين ، مما يجعل العلاقات الاجتماعية سطحية وعابرة ولا شخصية بل وجزئية أيضا .

ويفسر (ويرث) ذلك على أساس أن الناس لا يتفاعلون على المستوى الشخصي مع كل شخص داخل المدينة ، بل يتفاعلون مع الشخص الذى يدخل في دائرة اهتماماتهم الشخصية على نحو منظم .

ولذلك نجده يؤكد على أن معرفتنا بالآخرين تتجه نحو الارتباط بعلاقات المنفعة ، بمعنى أن الدور الذى يلعبه كل شخص فى حياتنا يُنظر اليه على أنه يمثل وسيلة لإنجاز وإحراز أهدافنا .

ومن ناحية أخرى ، يذهب (ويرث) إلى أن زيادة حجم المجتمع تؤدى إلى زيادة التحرر من الضبط الاجتماعي والعاطفي الذى تمارسه الجماعات الأولية على أفرادها ، وما ينتج عن ذلك من تفكك اجتماعي وشعور بالاغتراب

فحياة المدينة تسهم بشكل كبير في التحرر من تلك الضوابط الاجتماعية ، حيث يشتغل معظم سكان المدينة في الأعمال التخصصية ، وفى إطار علاقاتهم

الاجتماعية مع الآخرين ، نجد أنهم يعرفون بعضهم البعض بشكل سطحي ، ونتيجة لذلك يعيش سكان المدينة معاً دون توافر الروابط العاطفية العميقة ، حيث يشعرون بالوحدة والعزلة حتى وسط العامة من الناس ، والى جانب ذلك يتعلم سكان المدينة الشعور بعدم الاستقرار وعدم الأمن كأسلوب للحياة .

ويؤكد (ويرث) على أن التباعد الشخصي الموجود لدى سكان الحضر يكون له آثار سلبية ، فسكان المدينة يتركون دون تدعيم أو مساعدة ، وأن عليهم أن يعانوا وحدهم أثناء أزماتهم المادية دون مساندة من أحد ، لذلك يؤدى هذا التباعد الشخصي إلى ضعف الروابط الاجتماعية داخل المجتمع المحلى ، وبالتالي غياب الشعور بالانتماء للمجتمع العام .

فوجود التباعد الشخصي في المدينة على النحو السابق ، قد أدى إلى عجز الشخص الحضري عن تحقيق أهدافه ، مما يجعله في حاجة للارتباط مع أفراد آخرين ممن يشاركونه الاهتمامات في جماعات منظمة ، وذلك من أجل تحقيق أهدافه ٠ ولذلك تتعدد المنظمات التطوعية التي تسعى بشكل مباشر إلى تحقيق أهداف متنوعة تتفق مع مختلف الحاجات والاهتمامات الإنسانية .

أما فيما يتعلق بعامل الكثافة السكانية ، فقد افترض (ويرث) أن زيادة الكثافة السكانية في المجتمع ، تؤدى إلى زيادة الحاجة للتخصص والتمايز ، وزيادة التقارب الفيزيقي في مقابل تباعد العلاقات الاجتماعية بين السكان ، بالإضافة إلى أنها تؤدى إلى زيادة العزل المكاني للأفراد وإحلال الضبط الرسمي محل الروابط غير الرسمية .

ومن ناحية عامل اللاتجانس ، فيشير (ويرث) إلى أنه يعد واحداً من أهم خصائص المدينة ، كما يعتبر محصلة لعاملى الحجم والكثافة معاً ٠ وتؤدى زيادة اللاتجانس السكاني إلى تعقيد نظام التدرج الطبقي وزيادة الحراك الاجتماعي داخل البيئة الحضرية ٠ ونتيجة لذلك فإن الجماعات الأولية تصبح أكثر ضعفاً ، إلى جانب ظهور أنماط مختلفة من الجماعات التي ينتمى اليها الأفراد داخل المجتمع .

وقد أوضح «ويرث» في هذا الإطار ، أن الانتماء إلى جماعات مختلفة يؤدى إلى ولاءات مختلفة ومتصارعة ، لأن كل جماعة قد تتطلب نماذج من السلوك تتعارض مع ما تتطلبه جماعة أخرى ٠ ويستنتج (ويرث) من ذلك أن ساكن المدينة يكون أكثر عرضه للتنقل الاجتماعي والجغرافي وأضعف ولاءً للجماعة أو للبيت أو حتى المدينة نفسها .

ويرى «ويرث» أن الأسرة كجماعة أولية قد تأثرت إلى حد كبير بالحضرية . فزيادة حجم المجتمع الحضري وما يتسم به من تمايز بنائى واضح ، قد اسهم في توفير بدائل للأسرة خاصة فيما يتعلق بتقديم الخدمات والمساعدات التى كانت تقوم بها ، بالإضافة إلى وجود الجماعات الاجتماعية الأخرى بالمدينة – كالزمالة فى العمل أو الأصدقاء في النادي – قد ساعد أعضاء الأسرة على الابتعاد عن المنزل بوجه عام . مما أدى إلى *فقدان الأسرة لوظائفها وضعف قدرتها على ممارسة الضبط على أفرادها* ، وبالتالي أصبحت الروابط الأسرية تتسم بالضيق والسطحية

ويؤكد «ويرث» على أن الحضرية قد أدت بوجه عام إلى ضعف الجماعات الأولية في المجتمع الحضري ، كما أن النمو السريع للمدن قد أدى إلى اختفاء وسائل الضبط الاجتماعي التقليدية ، حيث يضعف تأثير الجماعات الأولية مثل : الأسرة ، والجيرة ، في ممارسة الضبط الاجتماعي على الأفراد ، بينما تزداد أهمية المؤسسات الرسمية أو الجماعات الثانوية مثل – أقسام الشرطة والمحاكم في ممارسة الضبط بشكل واسع .

~~~~~~

المحاضرة الخامسة

تابع النظريات المفسرة لمشكلات التحضر

ثانيا : النظرية التركيبية

تمثل النظـرية التركيبية اتجاها معارضـا لنظرية (ويرث) عن الحضرية كأسلوب للحياة ، حتى إنه يطلق عليها أحيانا نظرية العوامل غير الإيكولوجية .

وتذهب هذه النظرية إلى أن العوامل الإيكولوجية مثل الحجم ، والكثافة ، واللاتجانس السكاني في المجتمع الحضري ليس لها أي تأثير مباشر على الجماعات الاجتماعية .

ويرى كل من (أوسكار لويس) و(هربرت جانز) - وهم من أهم أتباع النظرية التركيبية – أن الحضرية لا تضعف الجماعات الأولية ، بل أن هذه الجماعات تستمر وتقوى داخل المدينة ، حيث لا ينفصل الناس بعيداً عن بعضهم
~~~~~~

لمجرد أنهم يعيشون معاً في جماعات اجتماعية مختلفة ، بل على العكس من ذلك فإنهم يعيشون ويحتمون في إطار جماعاتهم الاجتماعية .

وترتكز النظرية التركيبية على مقولة أساسية مؤداها « أن الاختلاف في الاتجاهات والسلوك أو العلاقات الاجتماعية بين السكان في مختلف مناطق الإقامة ، إنما يرجع إلى السمات أو الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للسكان» ٠ وبالتالي يتحدد سلوك الأفراد عن طريق وضعهم الاقتصادي وسماتهم الثقافية ، ومكانتهم الزواجية والأسرية .

وتؤكد النظرية التركيبية على أن الاختلاف بين سمات السكان الحضريين والريفيين من شأنه أن يوضح لنا الاختلاف في مدى الارتباط بالجماعات الأولية كجماعات الجيرة.

***وتحدد هذه* النظرية مجموعة من السمات التي تميز الأفراد الذين يميلون إلى تدعيم علاقات الجيرة ،**

***وتتمثل هذه السمات فيما يلي* :**

١ - طول مدة الإقامة في مجتمع الجيرة : حيث تساعد الفترة الزمنية الطويلة على توطيد العلاقات بين الجيران وزيادة الارتباط بالمكان ٠

٢ - وجود الأطفال : حيث يدعم وجود الأطفال العلاقات بين الآباء بطرق مختلفة ٠

٣ - كبر السن : فقد يتيح التقدم في السن والتقاعد عن العمل فرصة أكبر في تدعيم علاقات الجوار ٠

٤ - مدى الاستقرار في المنزل أثناء اليوم : حيث تقضي ربة الأسرة على سبيل المثال فترة طويلة في المنزل مما يتيح لها فرصة أكبر في تدعيم علاقات الجوار ٠

٥ - وضوح الميل نحو المشاركة الاجتماعية : فالمشاركة في قيم عامة وحاجات مشتركة من شأنه أن يدعم الروابط بين الأفراد ٠

~~~~~~

ويشير أنصار النظرية التركيبية إلى أن هذه السمات السابقة تفسر مدى ضعف أو قوة علاقات الجوار بين الأفراد الذين يقيمون فى مختلف المناطق الحضرية

وفى ضوء السمات السابقة ، يمكن تفسير ضعف علاقات الجوار بين ساكني الحضر ، على أنها ترجع إلى قلة وجود الأطفال ، وصغر السن ، وانخفاض درجة المشاركة الاجتماعية ، والإقامة فى مجاورات غير متجانسة ، وضعف درجة الاستقرار فى منطقة السكن . فقد لوحظ أن ثمة اختلافاً واضحاً بين المجتمعات المحلية الريفية والحضرية فى بناء هذه الجماعات ووظيفتها وطبيعة العلاقات السائدة بين أفرادها .

ويرجع هذا الاختلاف في نظر «جانز» و «لويس» إلى أن الحضرية كطريقة في الحياة قد وفرت تنوعاً هائلاً من علاقات الزمالة والرفقة وتنوعاً مماثلاً من الثقافات الفرعية ، بما يمكن الأفراد سواء من الاندماج الكامل فيها ، أو من الحصول على ما يلزمهم من خدمات ، فاعتماد الفرد على أقاربه مثلاً قد خفت وطأته فى المراكز الحضرية وذلك نتيجة لأن هناك مصادر أخرى بديلة لهذه المساعدات .

وتشير النظرية التركيبية إلى أن هناك ارتباطاً بين المكانة الطبقية والعلاقات القرابية ، حيث تميل المكانة الطبقية إلى الارتفاع بين سكان الحضر عنها بين سكان الريف ، وكلما ارتفعت المكانة الاجتماعية أو الطبقية للأفراد كانوا أقل ميلاً للاعتماد على جماعاتهم القرابية فى مجال تبادل المساعدة أو الدعم ، وأكثر ميلاً للعيش بعيداً عن الروابط القرابية الوثيقة

ثالثا : نظرية الثقافة الفرعية للحضرية

تعد نظرية الثقافة الفرعية للحضرية إحدى النظريات التى تسهم فى تفسير طبيعة العلاقة بين الحضرية والجماعات الاجتماعية . وترجع هذه النظرية إلى الافتراضات النظرية التى أثارها عالم الاجتماع الأمريكى « كلاود فيشر» .
~~~~~~

وتذهب هذه النظرية إلى أن الحضرية تؤثر بشــكل مباشــر فى الحياة الاجتماعية داخل المدينة ، كما أنها تؤدى إلى ظهــور العديد من الجماعات الاجتماعية .

ويرى « فيشر» أن هناك ارتبطاً بين العوامل الإيكولوجية وظهور الأشكال المختلفة للثقافة الفرعية في المجتمع ، حيث يؤكد على أن زيادة حجم المدينة وكثافتها وعدم تجانسها ، من شـأنه أن يخلق بيئة ملائمة لظهور العديد من الثقافات الفـرعية المختلفة .

وقد حاول « فيشر» تفسير ذلك على أساس أن زيادة حجم السكان وتركزهم يساعد على ظهور اختلافات بنائية فى المجتمع ، وبالتالي يزداد تنوع الثقافـات الفرعيـة ، حيث يظهر ذلك بشكل واضح في إطار الطبقة الاجتماعية ، والمهنة ، والاهتمام السائد للجماعة .

وتتفق نظرية الثقافة الفرعية للحضرية مـع نظرية « لويس ويرث» ، حول تأثير حجم السكان على المجتمع ، حيث تقرر نظرية الثقافة الفرعية ، أنه كلما زاد حجم السكان فى المجتمع بشكل عام ، أصبح أقل ترابطاً ، وذلك نتيجة ظهور جماعات مختلفة تتعارض مع بعضها البعض ، مما يولد الصراع داخل المجتمع ، إلى جانب أن تلك الجماعات تنتزع ولاء أفرادها من المجتمع بوجه عام .

ونجد أن هذا الاتفاق السابق ، حول مقولة زيادة حجم المجتمع كأحد العوامل الإيكولوجية المؤثرة فى المجتمع ، يتعارض إلى حد كبير مع ما ذهبت اليه النظرية التركيبية ، حيث تؤكد على أن عامل الحجم ليس له أي تأثير على تضامن المجتمع .

~~~~~~
~~~~~~

المحاضرة السادسة

تابع النظريات المفسرة لمشكلات التحضر

وفى إطار تناول نظرية الثقافة الفرعية للحضرية لطبيعة العلاقة بين الحضرية والجماعات الأولية ، حاول « فيشر» أن يضع مجموعة من الشروط التى تجعل جماعة الجيرة تأخذ شكلاً أولياً وشخصياً للعلاقات السائدة بين أفرادها ،

وتتمثل هذه الشروط فيما يلي :

الشرط الأول : الضرورة الوظيفية

ويقصد بها الإشارة إلى أن اشتراك سكان الحى فى مواجهة المشكلات والحاجات المحلية المشتركة بينهم ، يؤدى إلى تدعيم روابط الجيرة والاعتماد الوظيفى المتبادل ، كما يؤدى تباعاً إلى ظهور العلاقات الشخصية بينهم ،

الشرط الثاني : العلاقات السابقة

ويعنى « فيشر» بهذا الشرط ، أن علاقات الجيرة قد تتأثر بوجود أو عدم وجود علاقات أخرى بين الأفراد غير علاقات الجوار ، مثل القرابة أو الزمالة فى العمل أو العضوية فى نفس الجماعة الدينية ، فوجود مثل هذه العلاقات قد يدعم علاقات الجيرة ، في حين أن اختفاء مثل هذه العلاقات قد يؤدى إلى ضعف علاقات الجوار ،

الشرط الثالث : الافتقار الى جماعات بديلة

بمعنى أنه فى الحالات التى يصعب فيها على الفرد إقامة علاقات اجتماعية بعيداً عن جماعات الجيرة ، فإنه تزداد احتمالات قيام الأفراد بتكوين علاقات شخصية مع الجيران وبالتالى يتم تدعيم علاقات الجيرة .

ويؤكد « فيشر» على أن هذه الشروط الثلاثة السابقة ، تزيد من احتمالية إقامة الأشخاص لعلاقات شخصية مع الآخرين الذين يقيمون على مقربة منهم ، كما يؤكد « فيشر» أنه كلما زاد حجم المجتمع ، زادت احتمالات عدم وجود هذه الشروط الثلاثة ، ونتيجة لذلك فإن علاقات الجيرة سوف تضعف بزيادة معدلات التحضر

~~~~~~

وقد حاول « فيشر » تفسير العلاقة بين زيادة حجم المجتمع وعدم توافر الشروط المدعمة لعلاقات الجوار وذلك من خلال الاعتبارات التالية : -

١ - أن مسئوليات مواجهة الحاجات والمشكلات المحلية للمجاورة تلقى في المدن على عاتق تنظيمات أخرى تعلو فوق مستوى الجيرة .

٢ - أن الجوار المكاني للأقارب وزملاء العمل أمر غير متاح في المدن ، حيث تؤدى قوى السوق في مجال الإسكان إلى تشتت أفراد الجماعة فيزيقياً ٠

٣ - كلما كبر حجم المجتمع ، زادت احتمالات حرية الأفراد وعدم ارتباطهم بالضرورة بجماعات الجيرة ، حيث يتيح تعدد الجماعات الأخرى البديلة وتنوعها في البيئة الحضرية فرصاً أكبر للتفاعل وتدعيم الروابط الوثيقة بالآخرين خارج الحدود المحلية للجيرة ، مما قد يؤدى إلى ضعف علاقات الجوار

~~~~~~

وتشير نتائج بعض الدراسات إلى أنه كلما كبر حجم المجتمع ، قل الارتباط بجماعات الجيرة ٠ وعلى الرغم من أن هذه النتائج لا تشير بشكل واضح إلى غياب أو نشاط الجيرة تماماً في المجتمع ، إلا أن الاتجاه السائد في هذا الأمر يشير إلى أن الأفراد الذين يعيشون في الأماكن الكبيرة أقل ارتباطاً بجماعات الجيرة من الذين يقيمون في أماكن صغيرة الحجم داخل المجتمع .

وكما اهتم « فيشر»بدراسة أثر زيادة حجم المجتمع على العلاقات بين الجيران ، نجد أنه اهتم بدراسة أثر الحضرية على العلاقات الأسرية والقرابية ، وقد توصل من خلال هذه الدراسة إلى عدد من القضايا العامة ، وهي كالتالي : -

١ - كلما كبر حجم المجتمع المحلى ، زادت معدلات الأسر غير المكتملة ، حيث تزداد بين سكان المدينة نسب غير المتزوجين ، أو المتزوجين بدون أطفال والمطلقين والأرامل أكثر من سكان الريف

٢ - كلما كبر حجم المجتمع المحلى ، زاد التشتت المكانى لأعضاء العائلة الممتدة . وقد أكدت بعض الدراسات في هذا الشأن على أن عامل المسافة أو البعد المكانى بين الأقارب فى المدينة ، يعد من أهم العوامل التى أدت إلى ضعف الروابط القرابية بين سكان المدن أكثر من سكان الريف ، وقد قيس هذا الضعف بمعدلات التزاور وتبادل المساعدات بين الجماعات القرابية .

٣ - كلما كبر حجم المجتمع المحلى ، زادت احتمالية تقلص وظائف الأسرة بحيث تقتصر على رعاية الأطفال ، وتوفير الإشباع العاطفي ، بينما تزداد قدرة الجماعات والتنظيمات الأخرى على إشباع معظم احتياجات الأفراد .

~~~~~~

ويشير « فيشر» إلى أن الوظائف الاقتصادية والأمنية والترفيهية وغيرها من الخدمات التقليدية التى تقوم بها الأسرة ، لا تمثل أساساً ترتكز عليه الروابط الأسرية ، بل إن هذا الأساس يتمثل بشكل كبير فى الجوانب الشخصية والعاطفية والنفسية

وعلى هذا الأساس يؤكد « فيشر» على أن الحضرية لم تؤدى حتما إلى تحول الوظائف التقليدية للأسرة أو تقلصها ، بل إنها سمحت للأفراد بإشباع الاحتياجات الخاصة بهذه الوظائف خارج حدود الأسرة

وفى إطار تناول « فيشر» للعلاقات القرابية داخل المجتمع الحضري، نجد أنه يشير إلى أن الحياة الحضرية قد ساعدت الناس على تجاهل العلاقات القرابية ، فالغالبية العظمى من الناس فى المدينة يبقون على الروابط القرابية خارج نطاق اهتماماتهم والتزاماتهم ، فى حين يبقون بشكل أساسى على الروابط غير القرابية ، نظراً لما تتسم به هذه الروابط من اتساق وتوافق .
~~~~~~

وغالبا ما يتجه الناس فى المدينة نحو تدعيم الروابط غير القرابية وذلك من أجل الرغبة فى المخالطـة الاجتماعية والحصول على الدعم والمساعدة فى بعض الحالات الطارئـة ، ولكنهم عادة ما يتجهون إلى الأقارب من أجل الحصول على المساعدات الكبيرة فى الحالات الصعبة والأزمات .

وعلى هذا الأساس يؤكد أنصار نظرية الثقافة الفرعية على أن الأقـارب غالبا ما يكـونـون أقل اعتمـاداً على بعضهـم البعض فى المدينة ، نتيجة وجود العديد من المصادر البديلة التي تقدم العون والمساعدة داخل المجتمع الحضري

ويمكن القول إن نظرية الثقافة الفرعية للحضرية ، تتفق مع نظـرية « لـويس ويـرث » حـول التأكيـد علـى تأثيـر العوامـل الإيكـولوجيـة فـى المجتمع ، وهذا ما تعارضه النظرية التركيبية .

ومن ناحية أخرى نجد أنـها تتفق مع النظرية التركيبية حـول التأكيـد على أهميـة السمات المميزة للأفـراد في تدعيم علاقـات الجوار ، وذلك يعنى أن نظرية الثقافية الفرعية للحضرية تقـف موقفا وسطـا بين كل من نظرية « لـويس ويـرث » والنظرية التركيبية ٠

~~~~~~

المحاضرة السابعة

الفروق الريفية الحضرية

العناصر الأساسية

مقدمة

أولا : اتجاه الثنائيات في التمييز بين الريف والحضر

ثانيا : استخدام المحك الواحد في التمييز بين الريف والحضر

ثالثا : استخدام المحكات المتعددة في التمييز بين الريف والحضر

رابعا : المتصل الريفي الحضري

~~~~~~

مقدمة :

يعد موضوع الفروق الريفية الحضرية أحد الموضوعات الهامة فى علم الاجتماع بوجه عام حيث أهتم العديد من علماء الاجتماع بتحديد خصائص المجتمع الريفى والحضري محاولين فى هذا الصدد وضع نظرية حول الفروق بين الريف والحضر .

وترجع الجذور الحقيقية لدراسة الفروق الريفية الحضرية الى عصر المفكر العربى ابن خلدون (٣٣٢ – ١٤٠٦ م) في القرن الرابع عشر فقد كتب بن خلدون فصولا منظمة فى التمييز بين البدو والحضر فى الفصل الثانى من المقدمة بعنوان (*فى العمران البدوى والأمم الوحشية والقبائل وما يعرض فى ذلك من أحوال*) حيث نجده يميز بين نمطين أساسيين من المجتمعات هما : المجتمع البدوى والمجتمع الحضرى .

كما أشار ابن خلدون الى أن البدو أقدم من الحضر وسابق عليه وهو بذلك يؤكد أن البادية أصل العمران كما تعرض بن خلدون أيضا الى صفات وأخلاق أهل البدو والحضر حيث ذهب الى أن أهل البدو أقرب الى الخير من أهل الحضر كما وصفهم بأنهم أقرب الى الشجاعة من أهل الحضر

ولقد تبع ابن خلدون العديد من العلماء الذين كانت لهم إسهامات فكرية رائدة فى هذا المجال ٠ حيث ظهرت تلك الإسهامات بشكل واضح خلال النصف الثانى من القرن التاسع عشر وقد كان لهذه الإسهامات دور واضح فى ظهور بعض الاتجاهات الأساسية لدراسة الفروق الريفية الحضرية *وتتمثل هذه الاتجاهات فيما يلى* : -

أولا : اتجاه الثنائيات فى التمييز بين الريف والحضر

ظهر هذا الاتجاه نتيجة اسهامات كثير من علماء الاجتماع الذين اهتموا بدراسة ظواهرالتباين الريفى – الحضرى ٠ حيث نجد أنهم قدموا ثنائيات تقابل

بين نوعين متباينين من المجتمعات يختلفان عادة اختلافا أساسيا في الخصائص والسمات المميزة لكل منهما .

ويمكن عرض بعض نماذج من تلك الاسهامات على النحو التالي :

أ- السير هنري مين :

قدم هنري مين عام ١٨٦١ في كتابه (القانون القديم) محاولة جادة للتميز بين المجتمع الريفي والمجتمع الحضري على أساس المكانة الاجتماعية والتعاقد حيث ذهب الى أن تحول المجتمع من التنظيم القرابي القائم على المكانة الى التنظيم التعاقدي يقوم على أساس إدراك الجماعة للحقوق والواجبات والارتباطات التعاقدية المسيطرة ، وقد استمد (مين) هذه الفكرة من تاريخ القانون الروماني حيث كان التحول الاجتماعي في ذلك العهد يتمثل في تحويل المجتمع من نمط العلاقات الأسرية الى نمط العلاقات الاجتماعية .

ب- فرديناند تونيز :

يميز (تونيز) بين نمطين من المجتمعات :

الأول : هو المجتمع المحلي ويتميز بالوحدة المطلقة التي تتمثل في القيم العامة حيث تكون إرادة الفرد إرادة تلقائية ومؤثرة .

الثاني : ويتمثل في المجتمع العام وتكون الوحدة في هذا المجتمع قائمة على درجة من التباين والتفرد وتكون الإرادة الفردية فيه إرادة عقلية .

ويرى (تونيز) أن الأساس الحقيقي للوحدة والتكامل في المجتمع المحلي وإمكانية وجود هذا الشكل من المجتمعات يعتمد في المقام الأول على العلاقات القرابية أو علاقات الدم والتجانس الفيزيقي والعقلي كما أن الأسرة تشكل الأسس العامة للحياة في المجتمع المحلي وتمثل الحياه الأسرية وحياه القرية والمدينة المجتمع المحلي أما حياة المدينة الكبيرة والحياة القومية وعواصم المدن فهي تمثل أساس المجتمع العام .

جـ - إميل دور كايم :

حاول (دور كايم) من خلال دراسته لتقسيم العمل أن يميز بين نوعين من المجتمعات على أساس التضامن الاجتماعي أولهما يقوم على التضامن الآلي بينما يقوم الثاني على التضامن العضوي

ويعتمد التضامن الآلي على التماثل بين أعضاء المجتمع فالمجتمع الريفي يتسم بعلاقة تماسك ميكانيكية حيث يتعامل أفراد المجتمع بشكل تلقائي ويستجيبون لبعضهم البعض ميكانيكيا

ويشير (دوركايم) الى أنه عندما يسود في المجتمع تضامن آلي فإن الضمير الجمعي يكون قويا بشكل ملحوظ نتيجة التماثل الواضح بين أفراد المجتمع .

أما التضامن العضوي فإنه يقوم على علاقات ذات طابع عضوي تعتمد على تبادل المنفعة في استجاباتها وتماسكها .

ويرتبط ظهور التضامن العضوي في المجتمع بنمو تقسيم العمل وما يترتب عليه من تباين الأفراد الذي يعمل على تدعيم نوع من التساند المتبادل في المجتمع . وينعكس هذا التساند المتبادل على العقلية الإنسانية وكلما زاد التضامن العضوي قلت أهمية الضمير الجمعي حيث يزداد التضامن العضوي رسوخا بازدياد تقدم المجتمعات وتدعيمها للتقدم الأخلاقي الذي يؤكد القيم العليا والحرية والإخاء والعدالة .

د - هيوارد بيكر :

يميز بيكر بين نموذجين متباينين من المجتمعات

يتمثل الأول في النموذج المقدس :

ويقصد به المجتمعات ذات الثقافات بطيئة التغيير (الريفية) ويتميز هذا النموذج بالعزلة الاجتماعية والفكرية وتؤدي هذه العزلة الى وجود حالة من الجمود في العادات والتقاليد

وتتميز الاتصالات الاجتماعية فى هذا النموذج بأنها فى إطار جماعات أولية وتلعب فيها العادات والتقاليد والطقوس دوراً هاما فى التأثير على حياة الفرد حيث يكون هناك تقديس لكل النظم الاجتماعية ويكون تقسيم العمل فى هذا المجتمع بسيطا وتتميز الروابط القرابية فيه بالقوة التى تتمثل فى شكل الأسرة الكبيرة فكل أشكال الأنشطة فى هذا المجتمع تخضع للجزاءات الطقوسية التى تتمثل فى الضوابط الاجتماعية الصارمة .

أما الثانى فيعرف باسم النموذج العلمانى :

ويقصد به تلك المجتمعات ذات الثقافات سريعة التغير المتصلة بغيرها من الثقافات (الحضرية) ويتميز هذا النمط من المجتمعات بالتفتح فى الناحية العقلية والاجتماعية وترتبط فيه العلاقات الاجتماعية بالبناء الاجتماعى ٠

وفي هذا المجتمع تخف حدة العادات والتقاليد ٠ وتتمثل الجماعات القرابيـة فى هذا المجتمع فى شكل الأسرة الزواجية البسيطة كما تنتشر فيه القوانين التشريعية والتعاقدية التي تؤدي الى انتشار الفردية وضعف الضوابط الاجتماعية .

هـ - روبرت ريد فيلد :

حدد (ريد فيلد) خصائص المجتمع الشعبى (مجتمع القرية) لكي تقابل خصائص المجتمع الحضري ٠ وتتمثل خصائص المجتمع الشعبى فى فكر ريد فيلد فيما يلى :

١- صغر حجم المجتمع ، ٢- العزلة ، ٣- ضعف مستوى التعليم ، ٤- التجانس

٥- تضامن الجماعة وتماسكها ، ٦- بساطة التكنولوجيا ، ٧- بساطة تقسيم العمل

٨- اقتصاد مستقل ، ٩- العلاقات التلقائية ، ١٠- تقديس المجتمع

١١- الثقافة القائمة على العادات والتقاليد

وقد حاول (ريد فيلد) تحليل المتغيرات التى يمر بها المجتمع فى حالة انتقاله من النموذج الشعبى الى النموذج الحضري حيث حدد ثلاث مقومات أساسية للتحول الحضري هي : زيادة التفكك الثقافي وتزايد العلمانية وزيادة انتشار الفردية .

ويشير (ريد فيلد) الى هذه المقومات أو الخصائص هى أهم ما يتسم به المجتمع الحضرى حيث تزيد الحضرية من التفكك الثقافى للمجتمع ويعني ذلك أن القواعد والمعايير التى كانت توجه السلوك والفعل الاجتماعى فى المجتمع الشعبى أصبحت أكثر تعقيدا وتعددا فى المجتمع الحضرى .

ثانيا : استخدام المحك الواحد فى التمييز بين الريف والحضر

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن هناك بعدا واحدا يميز بين المجتمع الريفي والمجتمع الحضري ولقد اتخذ بعضهم من حجم السكان محورا لهذا التمييز. ووفقا لهذا التصنيف فإن التحضريعتبر(عملية تركز سكاني) وهي عملية تجري بطريقتين : تتمثل الأولى في نمو مراكز حضرية متعددة ٠

أما الثانية فتتمثل في تضخم حجم السكان فى قرية من القرى من شأنه أن يحولها الى مدينة ووفقا لهذا الاتجاه يمكن تحديد القرية بأنها منطقة التخلخل السكانى بينما المدينة تعد منطقة التركزالسكانى

~~~~~~

المحاضرة الثامنة

تابع الفروق الريفية الحضرية

ثالثا : استخدام المحكات المتعددة في التمييز بين الريف والحضر

يعتمد هذا الاتجاه بشكل أساسى على مجموعة من المحكات فى التمييز بين الريف والحضر ولقد حاول علماء الاجتماع تحديد خصائص المجتمع الحضرى
~~~~~~

عن طريــق مقارنته بالمجتمع الريفي ولعل أقدم المحــاولات التي بـذلت في هذا الصدد تلك التي قام بها العالمان (بيترم سوركن و كارل زيمرمان) .

وقد أهتم (سوركن) و (زيمرمان) بالتفرقـة بين المجتمع الريفي والمجتمع الحضري على أساس وظيفي حيث تمثل المهنة المحك الأول والأساسي لما بين نموذجي المجتمع من فروق واختلافات *حيث يرتبط هذا الاختلاف بسلسلة أخرى من الخصائص المميـزة لكل من المجتمعين ويمكن تحـديد هذه الخصائص فيما يلى : -*

أ) المهنة :

يرى (سوركن وزيمرمان) أن هناك اختلافا واضحا بين المجتمع الحضري والمجتمع الـريفي فيما يتعلق بالمهنـة فالأفـراد في المجتمع الحضـري يشتغلـون أساسا بأعمال الصناعة والحرف والتجارة والأنشطة الخدمية وغير ذلك من الأعمال غير الزراعية

أما المجتمع الريفي فيعمل جميع الفلاحين وأسرهم في العمل الزراعي الى جانب عدد قليل من المشتغلين بالأنشطة غير الزراعية .

وقد ترتب على الاختلاف المهني فروق عديدة بين المجتمعين ففي المجتمع الريفي *نتج عن طبيعة المهنة ما يلي* : -

١- الارتباط الشديد بالأرض والجماعات القرابية ٠

٢- ابتعاد واضح عن التخصص وتقسيم العمل ٠

٣- وجود نظرة ثابتة لا تتغير الى الموقف الكلي للحياة يتوارثها الأفراد جيلا بعد جيل ٠

٤- عدم وجود فواصل دقيقة بين حياة العمل وحياة الفرد أو الأسرة ٠

~~~~~~
~~~~~~

أما المجتمع الحضري فقد ترتبت على طبيعة إنسان المهنة فيه مجموعة من النتائج *أهمها*

١- انفصال جماعات المهنة عن الجماعات القرابية ٠

٢- انفتاح الأفراد على مجموعة متعددة ومختلفة من المهن ٠

٣- التخصص الدقيق والمتقن في مجال العمل ٠

٤- ظهور معايير جديدة لتحديد المكانة المهنية للفرد ومقاييس مختلفة للنجاح المهني ٠

ب) البيئة :

تختلف نوعية العلاقات بين كل من المجتمع الريفي والحضري بالبيئة الطبيعية فالمجتمع الريفي بطبيعته يكون أكثر ارتباطا أو خضوعا للبيئة الطبيعية وبالتالي فإن البيئة الطبيعية تسيطر بشكل مباشـر على البيئة الاجتماعية والإنسانية في المجتمع الريفي ٠

وعلى العكس من ذلك يعيش المجتمع الحضري حياته في عزلة نسبية عن البيئة الطبيعية الأمر الذي يجعل للبيئة الاجتماعية والبشرية سيطرة واضحة .

ج) حجم المجتمع :

يرى (سوركن وزيمرمان) أن المجتمع المحلي الريفي مجتمع صغير بطبيعته وأن هناك علاقة عكسية بين الريفية والعمل الزراعي وبين حجم المجتمع ٠

وعلى الجانب الآخر يتميز النموذج الحضري من المجتمع بكبر حجمه النسبي عن النموذج الريفي ٠ وبالتالي تكون هناك علاقة طردية بين الحضرية واتساع الحجم .

د) كثافة السكان :

يتميز المجتمع المحلي الريفي بانخفاض الكثافة السكانية لذلك ترتبط الريفية بوجه عام بعلاقة عكسية مع الكثافة على العكس من نموذج المجتمع

الحضري الذي يرتفع فيه معدلات الكثافة السكانية كسمة مميزة وترتبط فيه الخصائص الحضرية بعلاقة طردية مع ارتفاع هذا المعدل .

هـ) التجانس واللاتجانس :

يتميز المجتمع الريفي عن المجتمع الحضري بأنه أكثر تجانسا من ناحية الخصائص الاجتماعية والنفسية – فهناك علاقة سلبية بين اللاتجانس وظاهرة الريفية ، بينما يتميز المجتمع الحضري بظاهرة اللاتجانس أي أن هناك علاقة إيجابية بين اللاتجانس والحضرية .

و) التباين الاجتماعي والتدرج الاجتماعي :

هناك علاقة سلبية بين ظواهر التباين والتدرج الاجتماعي وظاهرة القروية بينما توجد علاقة إيجابية بين التباين والتدرج الاجتماعي وظاهرة الحضرية .

ففي المجتمع الريفي يعتبر التباين والتدرج الاجتماعي حالات شخصية ويقوم على أساس توارث المهن .

كذلك تختلف العلاقات الاجتماعية في المجتمع الريفي عنها في المجتمع الحضري تبعا لتقدم المعرفة ويمثل نسق القرية الطبقة المغلقة في داخله بينما يكون التدرج من طبقة الى أخرى واضح وميسر في المدينة عن القرية فعندما تكون العلاقات المباشرة هي الأساس في ربط أفراد المجتمع الريفي بعضهم ببعض من جانب وبالمجتمع العام من جانب آخر ، فإن ظواهر التباين الاجتماعي وخاصة الإبهام الشخصي تعتبر سمة أساسية في المجتمع الحضري .

ز) الحراك :

يرتبط الحراك الاجتماعي ارتباطا سلبيا بالمجتمع الريفي بينما يرتبط ارتباطا إيجابيا بالمجتمع الحضري ويتمثل الحراك الاجتماعي في مظهرين :

١- الحراك الأفقي : ويتمثل في ظواهر الهجرة والتحركات السكانية

٢- الحراك الوظيفي والحراك الطبقي : ويتمثل في الانتقال من وظيفة الى وظيفة أو من طبقة الى طبقة أخرى

ح) نسق التفاعل :

يرى (سوركن وزيمرمان) أن أهم ما يميز نسق التفاعل في المجتمع الريفي هو أنه محـدودا بين أفراده وتغلب عليه العلاقات الأوليـة حيث تبـرز العلاقـات الشخصيـة والـدائمة والشمـولية بين الأفـراد ، وعلى العكس مـن ذلك يتسـع نطـاق التفاعـل بالنسبـة للفـرد والجماعـة في المجتمـع الحضري وبالتالي تغلـب العلاقـات غيـر الشخصيـة والمؤقتة كما تتميـز هـذه العلاقـات بالسطحيـة والرسمية .

رابعا : المتصل الريفي الحضري

يشير هذا المتصل الى وجود تدرج مستمر بين المجتمعات في درجة الريفية أو درجة الحضرية وعلى أساس هذا التدرج يمكن تصنيف ووضع كل المجتمعات الإنسانية على نقاط مختلفة على هذا المتصل حيث يصبح من اليسير تحديد أين يقع أي مجتمع إنساني على نقطة معينة على هذا المتصل ٠

وتتمثل الفرضية الأساسية للمتصل الريفى الحضري في أنه كلمـا زاد الاحتكـاك بيـن المجتمع الـريفـي التقليدي والمجتمع الحضـري الحديث ٠ فإن ذلك يؤدي الى اكتسـاب مجتمع القرية لخصائص حضرية وبالتالي فإنه يمكن ترتيب كافة المجتمعات المحلية طبقا لدرجة ريفيتها أو تحضرها ٠ وقد ساهم (ريد فيلد) *مساهمة كبيرة في فكرة هذا المقياس المتدرج الذي يمكن تصوره على النحو التالي* : -

أ ب جـ د هـ و ز ح ط ي ك

(مجتمع ريفي) ______________________(مجتمع حضري)

-٥ -٤ -٣ -٢ -١ صفر +١ +٢ +٣ +٤ +٥

وتشمل النقطة الأولى من هذا المقياس وهي (أ) المجتمع الريفي كما تشمل النقطة (ك) المجتمع الحضري أما النقاط التى تقع بين أ ، ك فهي تعبر عن آثار التغير الثقافى أو الحضرى .

وعندما تتوافر عوامل التحضر لمجتمع القرية فإن ما يحدث هو أن القرية تبدأ فى التحرك فى اتجاه القطب الحضرى مارة بنقطة (صفر) تلك النقطة على المتصل التي يصعب عندها تحديد نوعية المجتمع (الريفى أو الحضرى) ثم يبدأ بعد ذلك فى الحراك فى اتجاه القطب الحضري .

~~~~~~

المحاضرة التاسعة

المدينة

العناصر الأساسية

أولاً : تعريف المدينة

ثانياً : أهمية دراسة المدن

ثالثاً : مراحل نمو المدن

أولاً : تعريف المدينة

تعرف المدينة بأنها " تجمع كثيف من الناس يسكنون في منطقة جغرافية صغيرة نسبيا " . ومن الناحية القانونية تعرف المدينة بأنها " ذلك المكان الذى يتسم بوجود أعلى سلطة سياسية "

ويمكن تعريف المدينة أيضا بأنها " تجمعات سكانية كبيرة وغير متجانسة تعيش على قطعة أرض محدودة وتنتشر فيها تأثيرات الحياة الحضرية المدينة ،
~~~~~~

ويعمل أهلها فى الصناعة أو التجارة أو كليهما معاً ، كما تمتاز بالتخصص وتعدد الوظائف السياسية والاجتماعية "

ويعرف الخشاب المدينة بأنها " وحدة اجتماعية حضرية محدودة المساحة ومقسمة إلى إدارات ، ويقوم فيها النشاط على الصناعة والتجارة ، ويقل فيها نسبة المشتغلين بالزراعة وتتنوع فيها الخدمات والوظائف والمؤسسات وتمتاز المدينة بكثافتها وسهولة مواصلاتها وتخطيط مرافقها ومبانيها "

أما لويس ويرث فقد عرف المدينة بأنها " المركز الذي تنتشر فيه تأثيرات الحياة الحضرية إلى أقصى جهة فى الأرض ، وفيها أيضا ينفذ القانون الذي يطبق على الناس " . كما يصف (ويرث) المدينة على أنها شكل خاص للترابط البشري ، كما أشار إلى أنه يمكن تعريف المدينة أيضا على أنها " موطن أكثر اتساعاً وكثافة لأفراد متمايزين اجتماعياً "

ثانياً : أهمية دراسة المدن

يرجع الاهتمام بدراسة المدن إلى عدة أسباب أهمها :

١ - تفوق نفوذ المدن بالنسبة لنفوذ الريف ويرجع ذلك إلى ارتفاع نسبة التعليم بين سكان المدن ، وكثر عدد سكانها ، ووجود مراكز الإدارة الحكومية فيها.

٢ - تعد المدن من ضروريات الحياة فى الريف ، فهى بمثابة مناطق يصب فيها الإنتاج الريفى من مختلف القرى ، ويتجمع فيها التجار وتتشعب فيها طرق المواصلات وهى مراكز للتعليم والعلاج والخدمات الترويحية.

٣ - الزيادة السريعة فى نسبة سكان المدينة وتناقص نسبة سكان الريف مما يؤكد أهمية دراسة المدن ، وما نتج عن النمو السريع لسكان المدن من مشكلات اجتماعية ، مثل زحف العمران على الرقعة الزراعية والضغط على وسائل النقل ، وقصور الخدمات التعليمية ، والصحية ، والسكانية ، وظهور الحاجة إلى مناطق للامتداد العمرانى لاستيعاب الزيادة فى عدد السكان

٤ - بعد المسافة بين الحياة فى المدن والريف ، مما يؤدي إلى هجرة الريفيين إلى المدن ، وتعرضهم لكثير من المشكلات الاجتماعية والنفسية وتعد

الصدمة الثقافية من أخطر المشكلات التي يقابلها الريفي في عملية التحضر ، مما يوضح أهمية تكيف المهاجرين مع متطلبات الحياة في المدن.

٥- ارتباط المدن بالتصنيع ، ونجد أن كثير من المشكلات الاجتماعية قد ظهرت كنتيجة مباشرة للتحضر والتصنيع ومن أمثلة هذه المشكلات الاجتماعية (جناح الأحداث ، ارتفاع نسبة الطلاق والانفصال ، القلق النفسي وعدم الشعور بالاستقرار) .

٦ - تأثر قيادة المستقبل في كل دولة بحياة المدن ، فالقيادة تكون عادة بين الجامعيين ، ونجد أن كل الجامعات تتركز عادة في المدن الكبرى ، وبالتالي يكون للمعيشة الحضرية تأثيراً كبيراً على مستقبل الأمة .

٧ - أن المدن هي مراكز الاتصال والانفتاح على العالم الخارجي ، حيث تغزو الثقافات العالمية بعضها البعض الأخرعن طريق المدن ، مما يؤكد أهمية دراسة المدن في الوقت الحاضر.

ثالثاً : مراحل نمو المدينة

اهتم " لويس ممفورد " بدراسة المدينة تاريخياً ، حيث القى الضوء على نموها وكبر حجمها ، وقد توصل إلى *أن المدينة تمر بالمراحل التالية* :

١- مرحلة النشأة :

ويقصد بها المدينة في فجر قيامها ، وتتميز بانضمام بعض القرى إلى بعضها البعض ، واستقرار الحياة الاجتماعية إلى حد ما ، وقد قامت المدينة في هذه المرحلة بعد اكتشاف الزراعة ، واستئناس الحيوان ، و تربية الطيور ، وقيام الصناعات اليدوية والحرفية البسيطة ، و اكتشاف الإنسان للمعادن .

٢- مرحلة المدينة :

وتمتاز بوضوح التنظيم الاجتماعي والإداري والتشريع ، وتنتعش فيها التجارة وتتسع الأسواق المتبادلة ، وتتنوع الأعمال والوظائف والاختصاصات ، وتتسم بالتمييز الطبقي بين مختلف الفئات واتساع أوقات الفراغ ، وظهور الفلسفات ومبادئ العلوم النظرية ، والاهتمام بالفلك والرياضيات ، وقيام المؤسسات والفنون ونشأة المدارس وعقد حلقات المناظرات .

٣- مرحلة المدينة الكبيرة :

وتعرف بالمدينة الأم ، ويتكاثف فيها عدد لسكان ويتوفر فيها الطرق السهلة ، وتربطها بالريف شبكة من المواصلات السريعة وتهتم الحكومة فيها بتحقيق مطالب سكانها ، وتنفرد بميزات خاصة كالتجارة أو الصناعة ، وتنوع الوظائف وتعدد المهن والتخصص، وقد تصل بعض هذه المدن إلى عاصمة منطقة أو دولة ٠ وتصبح المركز الرئيسى للحكومة أو الإدارة المحلية ، وتتركز فيها كل مظاهر النشاط الاجتماعى ، والاقتصادى ، والسياسى بحيث تصبح بحق (المدينة الأم) .

٤- مرحلة المدينة العظمى :

وتتمثل فى انبثاق المدن العظمى فى القرن التاسع عشر ٠ فلقد تحولت المناطق الريفية إلى أراضى للبناء فى موجات متتابعة ، ويظهرفى هذه المدن التنظيم الآلى والتخصص وتقسيم العمل وتأخذ الفردية فى الظهور ، وتنتشر النظم البيروقراطية في الإدارة وأجهزة الحكم ، ويبدأ ظهور الانحلال والشقاق بسبب تحكم الرأسمالية ويتصارع أصحاب الأعمال والعمال ٠

٥- مرحلة المدينة التيرانوبوليس :

وتمثل أعلى درجات السيطرة الاقتصادية للمدينة ، فيها تعتبر مسائل (الميزانية والضرائب ، والنفقات) من أهم الوسائل المسيطرة ، كما تبدو المشكلات الإدارية والفيزيقية ، والسلوكية الناجمة عن كبر الحجم ، ومن ثم سيشهد هذا النموذج حركة واسعة النطاق من جانب سكانه للارتداد مرة أخرى إلى الريف أو إلى مناطق الضواحى والأطراف هروباً من ظروف العيش غير المرغوبة.

٦- مرحلة المدينة النيكروبوليس :

ويمثل هذا النموذج من المجتمع الحضري نهاية المطاف في مراحل التطور التاريخى ، ومع أنه لم يتحقق بعد ، إلا أنه واقع لا محالة – في نظر ممفورد – عندما يصل التفكك إلى ذروته مقترنا بانتهاء الحضرية ، وإحياء جديد للريفية ، وظهور ما أسماه ممفورد (بمدن الأشباح)